الفصل الثانى

فيما يرجع إلى الفصاحة المعنوية

ويختص بإفهام المعنى وتبيينه ، وهو تسعة عشر نوعاً :

١ — حسن البيان : وهو كشف [١٨ ا] المعنى [٩٣ط] وإيصاله إلى النفس بسهولة . وينقسم البيان إلى حسن ومتوسط وقبيح ، فالقبيح كبيان بأقل وقد سئل عن ثمن ظبى كان معه ، فأراد أن يقول أحد عشر ، فأدركه العى ففرق أصابع يديه وأدلع لسانه فأفات الظبى . والمتوسط : كما لو قال خمسة وستة أو عشرة وواحد . والحسن : كما لو قال أحد عشر .

ويجىء حسن البيان [٧٩س] مع الإيجاز كما يجىء مع الإطناب .

فمن مجيئه مع الإيجاز قول الشاعر(١) :

له لحظات عن حفافى سريره إذا كرها فيه(٢) عقاب ونائل

فإنه على اختصاره قد أبان حسن بيان عن مدح الممدوح بالخلافة ووصفه بالقدرة المطلقة(٣) بعد الله تعالى .

ومنه فى الإطناب : قول الحرث الكنانى يخاطب عبدالله بن عبدالملك وهو عامل لأبيه على مصر(٤) :

---

(١) البيت لابن هرمة فى مدح المنصور .

العقد الفريد جـ١ ص٣٦ ، تحرير التحبير ص٤٩١ ، الطراز جـ٣ ص١٠٠

حفافى سريره : جانباه . وسريره : يعنى سرير الملك .

(٢) د : فيها (٣) المطلقة : ساقطة من د .

(٤) نسبت الأبيات فى نقد الشعر ص١٠٧ ، للحزين الكنانى ، وفى الطراز جـ٣ ص١٠٠ وردت دون نسبة ، وفى العمدة تردد ابن رشيق =